

(الفرق بين الضاد والظاء)

حرفان يصعب على كثير من الناس التمييز بينهما، إذ يخلط كثير من أبنائنا بين هذين الحرفين رغم أنَّهما يختلفان كتابياً ونطقاً، وقد جاء في كتاب (العقد الفريد في فن التجويد لعلي احمد صبرة) عند الكلام عن مخارج اللسان (إنَّ الضاد تخرج من إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس) و(الظاء تخرج من مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا العليا من قرب اللثة) وبعض أشقائنا العرب في غير العراق يلفظون (الضاد) دالاً في الكلام العامي فيقولون في (ضحك) : (دحك) كما هو الحال عند عامة المصريين والفلستينيين .

كما يلفظون (الظاء) (زاي) فيقولون في كلمة (الحفظ) بمعنى الاستظهار : (الحفز)، فإذا عرفنا صفة صوتي هذين الحرفين فينبغي أن نعرف أن (الضاد) أخت (الصاد) في الرسم، وإنَّ (الظاء) أخت (الطاء) بالرسم، ولا يجوز وضع أحدهما موضع الأخرى ولما بين هذين الصوتين من تقارب وشبه عني علماء اللغة السابقون بدراستهما ووضعوا فيهما مؤلفات كثيرة منها كتاب (الضاد والظاء) للصاحب بن عباد (٣٨٥ هـ) ولكمال الدين بن الانباري (٥٧٧ هـ)، ويبدو أن جملة من المفردات العربية قد التبس فيها رسم الحرفين فوضع أحدهما مكان الآخر فجعلوا الدلالة أساساً للتمييز بين (الضاد والظاء) في ذلك نحو قولهم: (بيض النمل) بالظاء - أخت الطاء - تمييزاً له عن (البييض) بالضاد أخت الصاد و (ضهر الجبل) بالضاد تمييزاً له عن (ظهر كل شيء) بالظاء وهكذا، وحرف الضاد هو من أصعب الحروف وأشدها على اللسان ولا يوجد هذا الحرف في أي لغة أخرى غير العربية، ولا شك أن بينهما فرقاً يغير المعنى ويقلبه أحياناً إلى معنى مضاد ولو كان الفارق بسيطاً بين الضاد والظاء، والخطأ في النطق بهما غير مؤثر لما ارتبطت الجنة بالظلال والنار بالضلال .

الفرق بين الضاد والظاء

مُررِس الماوة: و. أفناه الأحمر

ويمكننا تأمل الفرق الشاسع بين معاني الكلمات من خلال الأمثلة الآتية:

حظر : منع	حضر : جاء فهو ضد غاب
ظل : بقي ودام	ضل : ضاع / تاه
حظ : النصيب	حض : حث
ظن : الشك	ضنّ : البخل
نظر : رأى	نضر : جميل
فظ : سيء الخلق	فض : فتح
فاظ : مات	فاض الماء (بالضاد) : زاد وسال وارتفع
عظ : نصح	عض : العض بالأسنان
غاظ : غضب	غاض : غاض الماء نقص
ظفر : فاز	ظفر : الضفيرة للفتاة

ويمكن التفريق بين الضاد والظاء:

- 1- من حيث المخرج: إذ إنّ هناك فرقاً بين الحرفين ولا يصح لنا أن ننطق بهما من دون تفريق فهذا خطأ فاحش فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان أو كلتاهما مع ما يحاذيه من الأضراس العليا، بينما مخرج الظاء هو طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا
- 2- من حيث الصفة: فصفات حرف الضاد هي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والاطباق، والاصمات، والاستطالة، أما صفات الظاء فهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والاطباق، والاصمات، فقد زادت صفة الاستطالة في الضاد عن الظاء .
- 3- كثرة النظر في بطون الكتب، وتصور الكلمة حين كتابتها فكثير القراءة لا يستسيغ كتابة (الظبي) هكذا (الضبي)؛ لأنّ الرسم الأول محفوظ في ذهنه ومتى عرضه عليه قبله وأجازه على خلاف الثاني .
- 4- تصريف الكلمة وتقليبها ومعرفة نظائرها في الاشتقاق، فإذا مرّت عليك كلمة (ظلمات)، فلم تدري كيف تُكتب فأعدّها إلى أصلها وأنظر إلى معناها ستري أنها من (أظلم يظلم ، فهو مظلم) .
- 5- أي كلمة تبدأ بأحد هذه الأحرف (أ - ت - ث - ذ - ز - ط - ص - ض - س) لا يوجد فيها حرف (بين قوسين بناتاً) .
- 6- حفظ الكلمات التي تتضمن على حرف (الظاء)؛ لأنّها محصورة بخلاف الكلمات التي تشتمل على حرف (ضاد) فإنّها كثيرة .